مجلة
الجنس اللطيف

السنة الثانية | العدد العاشر | ٥ ابريل ١٩١٠

نصائح للمتزوجين

« تابع ما قبله »

تدبير الشؤون البيتية

مهما عظم مقام الزوجة وارتفع شأن زوجها ولكنها كانت ممن يجهلن اصول الادارة المنزلية لم يغن كل ذلك المال فتيلاً ولم يمنع ما ينشأ عن ذلك من انتشار الفوضى في احوالها الداخلية وتقليل سعادتها الزوجية . مهما كثر عدد الخدم وصرفت لهم المرتبات الكبيرة وقدم عهدهم بالبيت فلا يحول ذلك كله دون وجوب تداخل ربة البيت في الادارة العامة والتدبير الاساسي . فعلى الاقل يجب عليها ان تعرف اخلاق كل خادمة من خادماتها وتراهن اول مجيئهن وتعرفهن بواجباتهن الخاصة وتعلمهن طلباتها التي تختلف في كل بيت بحسب اذواق اهله ولا يخفى على احد صعوبة واهمية مسئلة الخدم ـ فمما لاشك فيه ان هناء البيت وانتظامه

متوقفان على حالة خدم البيت فان لم يكن على الزوجة واجب منزلي غير مراقبتهم وتدبير امورهم لكفى به واجب يلزم الزوجة بالالمام التام بجميع شؤون البيت وحاجياته والمعرفة التامة بكل ما يجري داخله ولولا ان الامر يدعوها الى التداخل الفعلي . اذ كيف يمكنها الوقوف على ما طاح وفسد وما صاح وصح اذا لم يسبق لها مباشرة الامر بنفسها علماً وعملا . وخلا تأثير الخدم على نظام البيت فتأثيره على اخلاق الاطفال اعظم واهم بكثير . واذا لم يكن للام معرفة تامة باخلاق خدمها وعاداتهم وكان لها في الوقت نفسه قدرة كافية على التسيطر عليهم واصلاح ما فسد من طباعهم شب الاطفال ضربةً للبيت وعالةً على الامة ولم يكن سبب ذلك الاَّ جهل الام الشؤون العائليـة

هذا حال ربة بيت الامير والمثري وهم الاقلية ولكن احتياج الزوجة المتوسطة والوضيعة الى المعرفة المطلقة بشؤون تدبير بيتها الزم بكثير على نسبة مال المثري ومرتب الموظف المتوسط . يجب على الزوجـة هنا ان يكون لها الالمام النهائي بالقيـام بكل لوازم البيت وضروريات ليس فقط علماً ولكن عملاً . والزوجة التي يصرف زوجها على البيت من ايراده الذي لا يتحصل عليه الا بشق النفس يحسن بها ان لا تفكر في ايجاد خادم او خادمة . فاذا كان زوجها يعمل يومه طوله ويخدم غيره حتى يتوصل للحصول على ما يقوم بنفقاتها ونفقاته فليس كثير عليها ان تقوم هي بخدمـة بيتها وزوجها الذي يضحي صحته وهناءه لرضائها ويمكث الحال هكذا حتى تبدأ اعمالها تكثر بولادتها وهنا يفكر في احضار من يساعدها . هذا طبعاً اذا

لم يكن له ايراد كافٍ لاستخدام الخدم واراحة زوجته من الاعمال كلية .

ما أسعد الرجل الذي يجد في امرأته خادماً اميناً ومدبراً حكيماً . إن أحكمَ الشبان وضعوا ضرورة الملم زوجتهم المستقبلة بشؤون البيت قبل كل شيء آخر . فما اتعس الرجل الذي يدخل بيته بعد ان كابَدَ اتعاب يومه الطويل بعيداً عن الراحة قريباً من اوامر رئيسه عليلاً من تراكم واجباته فيجد غرفته مهملة واثاث البيت تشكو من كثرة ما عليها من الغبار ثم يأتي الطعام فلا يجد امامه شيئاً تشتاق اليه شهيته بل يعلم تواً ان ما اكله من ثلاثة ايام قد أتى دوره ثانياً اليوم وغير ذلك من المطولات التي تقصر الهناء الزوجي بل تقضي عليه ولا يجهلها فرد ممن غضب عليهم ربهم وضربهم بامرأة علمها بتدبير البيت مقدار علمي بالياپانية

اذا كانت فضيلة المتشرع المامه بالقوانين وقدرته على وضعها . والطبيب تشخيصه الامراض ووصف ادوائها . ففضيلة الزوجة ادارة شؤون بيتها ومعرفتها لحاجة زوجها وادراكها ما يسره مما يأباه

حسن الطبع

هذا المطلب من اصعب ما يمكن للخطيب تحققه في زوجته ثم بالتالي هو من اهمها . لا اقصد بحسن الطبع التبسم المستمر والبشاشة الدائمة فلا اجد على الانسان اسهل من التظاهر بهما وادعائهما في اوقات خاصة ان لم يكن في كل وقت

يجب خلو الزوجة قبل كل شيء من العبوسة المطلقة التي تكون مانعاً كبيراً بين السعادة وحياتهما وعاملا قوياً يعمل في القضاء العاجل على

هنائهما وهو كل ما يتمناه الانسان في حياته هذه . والعبوسة لا يخفى امرها ولو حاولت ذلك فان لم تعبس في وجهك بدا تبسمها نحو غيرك من اهل بيتها وعند وقوفك على طبعها هذا ابتعد عنها ما امكنك واجتنب اقترانها ما قدرت

ويلي العبوسة داء التذمر والتشكي ولا تثريب علينا اذا اطلقنا عليه صفة الداء فهو بالاتفاق اقساها واصعبها شفاء ، ومن المحزن ان هذا الداء منتشر بين كثيرات من السيدات وطالما كانت هذه العلة سبباً لبؤس كثير وتعس مستمر . يحسن بالفتاة ان تشكي الى زوجها امراً ذا بال حلّ بها بل في الواقع يجب عليها ان تبادر بتبليغه كل ما عساه يحصل غير اعتيادي حتى يكون على بينة من كل صغيرة وكبيرة تحدث في بيته ولكن شتان بين هذا واستمرار تذمرها من عدم وفرة المال وكثرة الخدم وعدم تغير الملابس وقلة ليالي الانشراح او دوام شكايتها من امراض وهمية تصيب كل جسمها وفي الواقع لا حقيقة لها ولا صحة لحدوثها فاذا ما وجدت نفسها عاطلة بلا عمل (وما اكثر عطل مثلها) نادت بالشكاية من وجع في مفصلها او ألم في رأسها حتى تسبب لمن معها مرضاً حقيقياً وعلة واقعية كانوا بعيدين عنهما لو اتقت آنستنا ربها وقللت من غلوائها

ثم يليهما التشبث في الرأي والاصرار عليه ولا خلاف في ان العناد من اقوى الاسباب المؤدية الى النزاع في كثير من الاجتماعات اليومية بين اعضاء جمعية او افراد نادٍ يجتمعون مرة في الشهر او قل على الاكثر مرة في اليوم فكيف يكون الامر اذا ما اختلى اثنان ببعضهما طول حياتهما

لا يفترقان لحظة وكان احدهما عنيداً عاتياً فلا شك ان حياتهما تصبح عالة عليهما يود الثاني التخلص منها ولكنه لا يلجأ الى ذلك الا بعد ان يسد في وجهه الطريق ولم يعد في طاقته الى ذلك سبيلاً

واحترس عدا ذلك ممن تجد في الكآبة راحة لنفسها وفي الحزن بلسماً لحياتها مهما تحسنت الاحوال وتقدمت وسائط عيشكما فلا تخلو نفسها من حزن كأنه اصيل في نفسها وركن ثابت في تربيتها لا ينزعه منها الا الغير

الجمال : لا يفيد تأخيرنا هذا المطلب الى النهاية انه اقل اهمية منها جميعها ولو قال بعض النظريين بذلك . فلا خلاف ان المرأة الجميلة تجتذب زوجها نحوها وتقرب قلبه اليها فيكون ذلك عقداً متيناً بين روحيهما يقوى على كثير من التجارب التي تلوح لهما واذا اثر جمال المرأة في زوجها وجذب قلبه من بادئ الامر تعلق بها وتأسس حبها في قلبه ولم يفكر يوماً في النظر الى غيرها ولا يعلق قلبه بهوى سواها ولا شك انه لا يمكن للمرأة ان تقابل كل ذلك من زوجها بالعكس بل اذا رأت منه هذا الميل بادلته حبها والتصقت به ونبذت عنها صورة غيره وبذا يعيشان عيشة هنيئة خالية من المصائب الكثيرة التي قد تنتج عن قران لا يجد الزوج منه في قرينته جاذباً يقربه اليها

﴿ رد على جواب ﴾

كتبت سؤالاً في مقالة لي تحت عنوان (ردّ على رد) يتضمن «أن شاباً يريد أن يتزوج بزوجة مصرية متعلمة متهذبة كاملة عاقلة تعرف واجبات منزلها فاذا تعسر عليه الوصول لهذا الغرض فهل يقترن بأجنبية» ؟ وقد وجهته لحضرات الكاتبات والكتاب للاجابة عليه و بالفعل كتبت عنه حضرة الكاتبة الفاضلة (بهجه مرقس). ولكنها لم تأتي بالغرض المطلوب حيث قالت :

« على انني لا اعلم كيف يهتدي الى هذه الاجنبية التي تكون حائزة لهذه الصفات مع ان الحوادث تعلمنا بأن الاجنبية أقدر على الخداع والتظاهر بالكمالات من المصرية فضلاً عن اختلاف المشارب والطبائع بين المصري والاجنبي ومايولده هذا الاختلاف من نكد العيش ومرارة الحياة ولا اقول شيئاً عن العوائد وسلطانها على النفوس لان ذلك يحتاج لشرح طويل لا يخفى على حضرة الكاتب ، آه .

اعلمي يا حضرة الفاضلة ان المرأة الاجنبية التي تحوز على الصفات المطلوبة قد تكون اقدر على الخداع والتظاهر بالكمالات واختلاف المشارب على ان هذا ليس بذات المقصود اللهم الا اذا كان الرجل جاهلاً وهو من لا نقصده اذ نريد الرجل المتعلم ليكونا متربيين معاً و يعيشان في ارغد عيش واتم هناء . وأما قول حضرتها ـ «وهب انه اهتدي الى طلبه وكان ذلك من ايسر الامور لديه فهل يرضيه أن تكون والدة أبنائه أجنبية» ؟ . نعم يرضيه ذلك اذا وجد مطلوباته الخمسة عندها فهو مضطر الى الاقتران بها غير ناظر الى اختلاف المشارب والطبائع لانه وجد ضالته عندها و بذلك يكون قد جلبنا الربح العظيم للوطن العزيز ولا تمس اللغة العربية بسوء بل تكون كما هي اذ ان تربية ولده تكون تحت رعايته وانما الام عليها عند نشأته القيام بنظافته ومراعاة حالته : وأما قولها ـ «ربما أوافق حضرة الطالب على عدم وجود من تجتمع فيها الخمسة الاوصاف التي ذكرت ولكنني لا أوافقه على عدم وجود من تجتمع فيها أربعة اوصاف بمعنى ان تكون متعلمة ومهذبة وكاملة وعاقلة وبحسن ارشاده وحكمته

وبواسطة علمها يمكنها ان تعرف واجبات منزلها في وقت قليل الى آخر ما جاء في المقالة :

كيف تقول ذلك حضرة الفاضلة مع انه لم توجد بين المصريين امرأة تتحلى بهذه الصفات الاربعة المذكورة حتى تنكر عليها واجبات منزلها . ولو فرض ووجدت تلك الاوصاف فأين العدد الكافي لشبان مصر المتنورين الذين يريدون ان يتزوجوا بمن لهنَّ هذه الصفات وان هذا على الباحث لعسير لان مدارسنا ليس بها العدد المطلوب (والنادر لا حكم له) والدليل على ذلك شكوى الناس من قلتها — فلو أن لنا عدداً كافياً من المتعلمات لكف الشبان عن التزوج بالاجنبيات — وأما واجبات المنزل فهي منوطة بالمرأة ولكن بواسطة العلم وليس للرجل أن يكون معلماً لها في تدبير المنزل اذ الوظيفة التي خلق لأجلها لا تساعده على ذلك . ولا يخفى على حضرة الكاتبة — أن المرأة الحكيمة العاقلة المتعلمة لا تحتاج الى الرجل في شيء من تدبير منزلها وتربية أولادها فاذا وجد ذلك في بلادنا فيتم المقصود ولا نضطر الى التزوج بالاوربيات

وقبل أن أختم موضوعي هذا اقول كلمة وجيزة لحضرات الكاتبات والكتاب واخص بالذكر منهم حضرتي الكاتبتين الفاضلتين (فايقه عياد) و (بهجه مرقس) اللتين اضطرتاني أن أتوسع معهما من جهة حث شبابنا بالتزوج بالاوربيات ولا تظنان اني أجلب الوبال على مصر كلا والف مرة كلا — وانما أشير بذلك الى تعليم المرأة حتى ينتشر في مصر وتعد من الامم الراقية

وفضلاً عن ذلك اني شرقي زمتوطن مصر وأحب التقدم لوطني وأودّ من صميم فؤادي أن يرق الى مصاف الامم المتقدمة فعلينا ان نجتهد في تقدم بلادنا حتى لا نضطر الى التزوج بالاجنبيات ؟

عمر لطفي
المنفلوطي

﴿ تزوج المصريين بالاوربيات ﴾

(بقلم حضرة الفاضلة مدام سامي عبيد بقنا)

حضرة السيدة الفاضلة صاحبة مجلة الجنس اللطيف الغراء :

بعد التحية والسلام قرأت العدد التاسع من مجلة الجنس اللطيف وقد أعجبني جداً ما دبجهُ يراع حضرة الفاضلة السيدة فائقه عياد وما أتتهُ من بنات افكارها النيرة رداً جميلاً على ما اعترض به حضرة الكاتب السيد عمر لطفي المنفلوطي على الملاحظات التي أبدتها في المقالة المدرجة في العدد السابع تحت عنوان « تزوج المصريين بالاوربيات » وقد صوب حضرته فكرة تزوج المصريين بالاوربيات بقوله أن المرأة اصبحت لا تصلح بأن تكون زوجة للشاب المصري المتهذب بسبب جهلها الخالي لان ما تتعلمهُ من مبادئ القراءة والكتابة و بعض اللغات الاوربية غير كافٍ لان يصيرها قادرة على تربية اولادها الى آخر ما جاء في اعتراضه

اني وان لم يسبق لي الدخول في ميدان الكتابة ولا الخوض في عباب مثل هذهِ المواضيع المهمة ولكني قد شعرت في نفسي بدافع يدفعني على الكتابة غيرةً على بنات جنسي اللواتي وضمن بوصمة الخمول والجهل واصبحنَ في عيني حضرة الكاتب غير صالحات للاقتران بالشاب المتعلم مفضلاً عليهنَّ الاوربيات ومحجفاً بحقوقهنَّ كل الاجحاف وتعزيزاً لما لاحظته السيدة الفاضلة أحرر رُسيلتي هذه راجية ان تجد محلاً فسيحاً في مجلتكِ الغراء ويروق لديكِ نشرها في العدد القادم

حضرة المعترض وصف المصرية بوصف جعلها فيه غير صالحة بأن تقوم بتربية البنين لان ما عندها من المبادىء العلمية غير كافٍ لذلك في حين اني أرى الفتات المصرية وقد اصبحت الآنَ وعندها من الكفاءة لتربية البنين وتدبير المنزل مايغني به الشاب المصري عن الميل الى التزوج بغيرها وذلك بفضل المدارس التي انتشرت في طول البلاد وعرضها والمتخرجات منها تعد بالالوف البعض اتخذنَ حرفة التدريس

لتعليم اخواتهنَّ واصبحنَ يضارعنَ المعلمات الاوربيات والبعض اتخذنَ حرفة الطب لنفع الوطنيات

ومع كل ذلك فانهُ وان كانت الشابة المصرية لا تضارع الاوربية في الاقدام على الاعمال الخطيرة الخارجة عن دائرة المنزل ولكن ذلك ليس بقصورٍ فيها لان المصرية على استعدادٍ تام وما لديها من القوى العقلية والنباهة الطبيعية يجعلانها اذا رُفع الحجاب ووهبت حرية الفكر تقوم من الاعمال بما يقصر عنه دونهـا ومع كلٍ فان وجد والحالة هذهِ بعض نقص يراه فيها زوجها فهذا مما يسهل على ذلك الزوج الذي اصبح بفضل العلم يترفع عن بنات جنسهِ سده بتعليمها اياه

ان ما يرمى اليه فكر الشاب من الميل الى التزوج بالاوربية ليس لسبب ما رآه في المصرية من عدم الكفاءة وانما هو حبه في خلع كل عادة مصرية ـ عادة اباءه واجداده ـ وابدالها بالعادات الاوربية التي لا يخلو بعضها من الضرر . ربما يصبح المتزوج بالاوربية في نكدٍ دائم ، كيف لا وان الاوربية لها من العادات والطبائع مالا يلائم ذوق المصري ، ان كان في سير المعيشة المنزلية او غيرها ، لان الشاب المولود في أرض مصر له من العادات والطبائع الغريزية رغماً عمَّا يكتسبه نقلاً عن أوربا مالا توافقه العادات الاوربية جميعها التي لا يرى منها الآن الا ما هو ظاهر فقط والمخفي منها لا يعلمه الاَّ بالاختبار بعد الزواج . اذ يصبح بعد زواجه بالاوربية مضطراً وملزماً بحكم الضرورة الزوجية ان ينحي نحوها ويتحمل كل ما يلاقيه في سبيلها حين يتكبد المصاريف الباهظة في الاسفار مع زوجته سنوياً لقضاء فصل الصيف في انحاء أوربا مراعاةً لصحتها التي لا تتحمل هواء مصر الحار في ذلك الوقت وقد يصحبها هو او يدعها تسافر مع اولاده بدونه اذا حالت دون سفره موانع قهرية ، واذ ذاك يكون مضطرب الفكر ومشغول البال طول غيابها . ناهيك عما يلزم بهِ بحكم العادة الاوربية حيث يضطر الى تلبية دعوة الآخرين الى الاجتماعات الليلية والمراقص الرسمية التي يقيمونها او دعوة الآخرين اليها مما هو على غير استعداد فطري اليه لان المثل يقول ان الطيور على اشكالها تقع . هذا واذا قدر ونوفى

الزوج فلا تجد للزوجة بعده في ارض مصر أثراً بل تراها وقد جمعت ثروتها المخلفة لها منه وأخذت اولادها و بناتها وقفلت راجعة الى بلادها التي تحن اليها وهناك تشب البنات والاولاد آخذين وطن الوالدة شعارهم وفي كثير من مثل هذه الحوادث اذا ذهب شبابنا هذا المذهب لفقدت مصر معظم عائلاتها وخسرت كثيراً من اولادها وتلاشت منها الوطنية

ان ميل الشبان او القول بوجوب تزوج الشاب المصري بالاوربية ليس من الحكمة والصواب وكمصرية اقول : ان ما يفعله الشاب المصري بزواجه بأوربية ضربة قاضية على البلاد والوطنية لان المصري الحقيقي يجب عليه ان يعمل على رفع شأن الوطن ولا يكون سبباً لفصم عروته بتزوجه بغربية فان كانت المصرية في عينيه غير أهل للقيام بكل ما يجب عليها ولكنها ليست كذلك في كل حالاتها لان ما عندها من اللطف والوداعة واللين والانقياد الى زوجها يكفر عن بعض التصور الذي يراه فيها ذلك الزوج المتعلم وبحكمته يمكنه سد ذلك النقص وهذا من اسهل الامور عليه كما ذكرت . واذا سار شبان مصر على هذه الطريقة التي يجب ان يتبعها كل مصري حر لرفع شأن وطنه واصبحت جاهلاته عالمات وشبانه نبغاء وتجسمت فيه الوطنية با كمل معانيها . وليقتدي المصري العريق في الحسب والنسب أبن الفراعنة العظام الذين شادوا تحت سماء مصر ما يذكر الغير بقوتهم واقتدارهم باولاد المملكة اليابانية الحديثة العهد ، تلك المملكة التي اشتهرت في هذه الايام باعمالها الفائقة وتقدمها السريع ، المملكة التي حازت الفخر على اكبر ممالك الارض وكانت الى عهد غير بعيد مجهولة عنا وما كنا نسمع عنها شيئاً ، اذ كانت مدفونة في عالم الهمجية كجاراتها الاسيوية ولكنها اذ بعثت من العدم وهبت من رقادها المستطيل وتنبه ملكها الحالي العظيم الشأن الى نشر التعليم والمعارف ببلاده وارسل نخبة رجالها وشبانها الى الخارج وقد جابوا الممالك والاقطار المتمدنة واختبروا حال كل امة ومملكة وقد رجعوا الى بلادهم وهم مملؤون بحكمة الغير ، آخذين معهم ما وجدوه مستحسن ونابذين وراءهم ما هو مستهجن وقد بثوا في بني جنسهم كنوز الحكمة التي ضجوها

معهم واضعين في افئدتهم محبة الوطن، وقد سمعنا عن الاعمال الخارقة العادة التي اتى بها الياباني في حروبه دفاعاً عن وطنه . قد نالت اليابان في فترة من الزمن ما لم تنله غيرها في أجيال ودهور وهناك وجدت الوطنية الصحيحة بكل معانيها وقد اصبح الشاب الياباني يفوق غيره من الامم الراقية في العلوم والمعارف والاختراعات الحديثة والبسالة والاقدام ومع كل ذلك لم نسمع عنه انه نبذ بنات جنسه وتزوج بغيرها لانها اصبحت لا توافقه في حالة الرقي هذه، بل نراه لا يتزوج الاَّ بيابانية ساداً ما وجده فيها من النقص بتعليمه اياها حتى اصبحت اليابانية حاوية من العلوم والمعارف ما جعلها تغرسه في افئدة اولادها وهم في المهد . فيابني جنسي احفظوا كيان مصر العزيزة ولا تفصمنَ عرى الامة العريقة في المجد . يا بني الفراعنة العظام لا تشوهنَ عنصر الامة باتخاذ الغربيات امهات لبنيكم وتشبهنَ باليابان وانتم اعرق منهم في المدنية واقدم عهداً واعطفوا على الشابة المصرية ولا تنبذوها وراءكم لما في نبذها من الاضمحلال والله يلهمنا ويساعدنا لما فيه خير الوطن والبلاد ؟

﴿ الى الشاب الحيران ﴾

صديقي الفاضل حضرة الاستاذ عمر لطفي المنفلوطي

يسرني أن ارى قلمك يسيل على صفحات هذه المجلة الزاهرة بالمقالات الطنانة الرنانة : واتمنى ان تثابر على خدمة الانسانية على هذا المنوال شأن كل اديب

واني لأعجب كثيراً باتخاذك تلك الطريقة في الكتابة على النمط الذي كان يسير عليه حضرة شقيقك الكاتب المجيد السيد مصطفى لطفي المنفلوطي الذي لا تنسى قطرات يراعه التي خلدت فضله على صفحات قلوبنا

على اني اتقدم بالرجاء لحضرة صديقي ان لا يتطرق المواضيع المتطرفة مثل ما جاء في مقالة (تزوج المفرنجين بالاجنبيات) فقد كنت عازماً على الرد عليك لأنبهك لما جاء فيها من الخطأ المبين لولا اني اكتفيت بما جادت به اقلام السيدات المهذبات من الاقوال الداحضة والحجج الدامغة : ولعلك اقنعت نفسك ببطلان دعواك :

وقدكان الاجدر بصديقي التروي في هذا الرأي قبل التصريح به وعدم التسرع في نشر تلك المقالة (السيئة الحظ) التي تناولتها اقلام اولئك السيدات الاديبات ولعمري انهنَّ جديرات بكل شكر وثناء على ما بيّنه بالحجج والبراهين القوية

وعسى يفيد صاحبك الشاب (الحيران) الذي يريد ان يتزوج فيلوي عنان نظره بالاجنبيات ولا تغرّه تلك القبعات (البرانيط) الواسعة الاطراف العالية الاكناف والملابس المؤنقة والخناصر المشدودة ناهيك عن التباين في العادات وغرائب الاطوار الناشئة عن التطرف في المدنية الغربية التي تترنمون بذكرها وهي انما تجر علينا الوبال من حيث نريد منها النفع

واظنه لا ينسى حكاية الاميريكية التي طلقت زوجها لان لون شعره لم يوافق لون الاثاثات التي اشترتها لمنزلها الجديد ! ! ولعل في ذلك عبرة له وذكرى والله يهدينا سبيل الرشاد ؟

(ص . الياس)

احد منشئ مجلة سمير الشبان

﴿ شاربات التبغ ﴾

كنت اتردد في بادئ الامر على النزول الى ميدان الكتابة ليس عجزاً مني ولكن تهيباً وخوفاً من التقصير

ولكن بعد ان كتبت مقالتي (البيت والمدرسة) و (ماذا اعمل كي ارتقي) ووجدت من استحسان القارئات لها دبّت فيَّ روح الشجاعة والاقدام على استئناف الكتابة

والآن اطرق هذا الموضوع الذي هو من اهم المواضيع الواجب البحث فيها وكثرة الكتابة عليها : فان من العادات الشنيعة في مصرنا الاسيفة — التدخين : ولما كان الرجال يلامون عليه فكم بالحري السيدات وهنَّ المقال عنهنَّ « الجنس اللطيف » ؟

لا ادري اذا كانت من تدخن تتخذ هـذه العادة عن قصد لتظهر عجبها او انها على ما يقولون (كيف) وبئس هذا الكيف الذي يضر بالصحة ويضعف النظر ويتلف الرئتين ويضيق النفس علاوة على كونه لا يوافق الذوق السليم ولا آداب المعاشرة

انه ليسوءني ان أرى السيدات رقيقات الشعور والسجاره في ايديهنّ تلسع اصابعهنّ وتشوهها ببقع صفراء قلما تزول، ويتصاعد الدخان من افواههنّ كأنهـا مداخن الوابورات، ثم ينعقد في جو المكان فيفسد هواءه ويضر بالصحة

شاربات التبغ تراهنّ في الغالب صفر الوجوه شاحبات اللون مطبقات الاشداق لكثرة اجهاد افواههنّ في امتصاص الدخان، غلاظ الشفاه، سود الاسنان، حمر العيون، وبالاختصار انهنّ يضيعنَ نضرة وجوههنّ الطبيعيـة بهذا الكيف الذي يورث الاسقام والعلل

روت احدى الصحف حكاية عن جلالة الملك ادورد السابع ملك انجلترا وهو انه اولم وليمة فاخرة جمعت بين كبراء الاشراف والشريفات وبعد تناول طعام العشاء اخذت احدى السيدات سجارة واشعلتها فانتهرها الملك قائلاً :

أليس من العار ان تدخن السيدات ؟

فقالت ليسمح لي جلالة الملك بان ادخن هذه السيجارة فان لي عادة التدخين بعد الاكل والا فاني اموت : فاجابها الملك :

خير لك ان تموتي من ان تدخني

فاذا كان هذا القول صادر من ملك عظيم فارجو أن يكون موعظة حسنة للسيدات شاربات التبغ فيمتنعنَ عنه

وانني لم اطرق هـذا الموضوع الا لكثرة شيوع هذه العادة بين بنات جنسنا طالبة من ذوات الغيرة العمل على ابطال هذه العادة الذميمة والاجتهاد في استئصالها. وعسى ان يكون لكلامي نصيب من التأثير عند صاحبات هذا (الكيف) فيقلعنَ عنه حتى يكتفين شره

(مدام ص. الياس)

﴿ الى طالبي السعادة العائلية ﴾

(٢)

ليس هنالك شاب لا يود ان يعيش مع امرأة فاضلة مهذبة راقية تشاركه في افراحه واحزانه تشاطره في هموم الحياة ومتاعبها ولكن قلما تيسر ذلك الاّ لشبان قلائل والقليل لا يقاس عليه

انتشر مبدأ عدم الزواج وكاد ان يعم انتشاره فيتحطم بناء الهيئة الاجتماعية وذلك اما لعدم توفق الشبان الى من تحسن المعيشة معهنّ لان اغلب بناتنا جاهلات غير مدربات على ادارة عائلاتهنّ ومن تعلمت منهنّ كانت الكبرياء والخيلاء اقرب اليها من التواضع والاحتشام وهذا عائد الى نقص التربية . او هرباً من مسؤلية الزواج التي بات الشبان يهربون منها هرب الجبان في ساحة الجهاد وهم في ذلك بين من يدعى العجز عن القيام بمطالب العائلة ومن يخاف المتاعب (التي يرسمها له عقله) التي تحيق به حتى بات الشاب غارقاً في مهاوي الشرور والفساد

نشأ الامتناع عن الزواج ايضاً من عدم حرية انتقاء الزوجة وهذا السبب آفة الآفات لقتل السعادة العائلية اذ الطريقة المتبعة الآن في الزواج طريقة ظالمة مجحفة بحقوق الزوج والزوجة معاً ، وهل هناك عادة اقبح من ان يساوم الرجل غيره على ابنته بأن يزوجها لشاب لا يعلم منه ولا من صفاته اكثر من كم له من المال والعقار ؟ وكم يدفع لابنته مهراً ؟ ــ ليس في بلادنا عادة اشد حزناً وتعاسة من ان يجتمع شخصان معاً يضمهما سقف واحد وكلاهما لم يرَ الآخر قبل الزواج ولا يعرفان من اخلاق وعادات بعضهما الاّ قدر معرفة الكاتب من اللغة الصينية ، أفليس هذا كافياً لايجاد التعاسة بين العائلات ؟

يأبى المصور ان يجمع في رسم واحد لونان الاّ اذا كان التوفيق بينهما محكماً ويرفض الشاري ان يبتاع متاعاً قبل فحصه واختباره . فاذا كان التوفيق بين المناظر لازماً للذوق واذا كان البحث والاختبار في المصنوعات ضرورياً فكم يكون التوفيق

والاختبار بين الارواح واجباً ، وكم يكون الاعتناء بأمر انتقاء الزوجة هاماً وهي شريكة الحياة ، وروح العائلة ، وزينة الدار ، أوَ ليس من الواجب أن يفسح المجال لحرية الانتقـاء ؟

اعتادت البنت في مصر ان لا تبدي رأيها في الزواج بل يستبد بذلك الوالدون فقط وهذا بيت الداء لان عواطف البنت ليست كعواطف الوالدة وآمالها في الزوج ليست كآمال امها ـ فتعساً لك أيتها الفتاة يوم تبلين بوالدين يسيآن اليك من حيث يريدان النفع . أفهل تخجل البنت ان تجاهر بفكرها ولا يخجل الوالدان حينما تداهمها المصائب من زوج قاسي مستبد جاهل لا يهنأ لها العيش معه ؟

نطالب من يوم لآخر باصلاح احوالنا وترتيب اعمالنا نطالب بالدستور والاستقلال ونترك ذلك الداء العضال ينخر في هيئتنا الاجتماعية، فما اجدرنا باصلاح بيوتنا واسعاد عائلاتنا ، وما اجدرنا بتشييد صرح الرقي وركن العمران على اساس متين ثابت لا ترعزعه حوادث الزمان بأن تعطى الفتاة حرية انتخاب الزوج وان تصرح لهما بالاختلاط قبل الزواج ليعرف كلٌّ عوائد واخلاق الثاني حتى ننـال السعادة العائلية المنشودة

هذا واتماماً للنصائح التي ذكرناها في العدد السادس من هذه السنة في كيفية انتخاب الزوجة للشاب نذكر هنا النصائح الواجب على الشاب أن يراعيها في مخطوبته عسى ان تصلح الاحوال وتقدمنا خطوة في سبيل الرقي

(١) لا تقترن بشابة تحب غيرك او تميل الى الاقتران بسواك أو باعظم منك مالاً او علماً او جمالاً لان حبها لك لا يكون خالصاً ولا خير في زواج اساسه غير الحب

(٢) لا تقترن بشابة ميالة الى اللهو والخلاعة او ممن يسررن لمداعبة هذا او ذاك فانها تقلق راحتك بملاحظتها ومراقبتها وربما جرها الفساد الى تدنيس شرفها الذي هو رأس مال المرأة

(٣) لا تقترن بتلك الشابة التي كل همها الملبس والمأكل والتزين بالحلى الفاخرة وشراء كل موضة لانها تصرف كل قوتها في تمنيق ملابسها وتزيين جسمها وتدهين

شعرها وشد خصرها دون الاهتمام بتربية اولادها او تغذية عقلها او تنظيف اساس منزلها فتطلب دائماً ابداً المال لضرورة او لغير ضرورة وتبذر تبذيراً بلا فائدة مع انه في امكانك استخدامه اما في صالحك او في الصالح العام

(٤) لا تقترن بشابة مريضة مرضاً مزمناً لانها تنغص عليك الحياة ويكون نسلك ضعيفاً وربما قضت عليه تلك الامراض

(٥) لا تهتم كثيراً في ان تكون امرأتك اجمل وابدع امرأة بل يكتفى أن تختار من يستحب اليك دمها ولا يغرنك جمال المرأة دون النظر الى اخلاقها وآدابها فطالما كان الشر كل الشر في جمال الخلقة لان عوامل الشر والفساد اقرب اليه من سواه

(٦) لا تهتم بأن تكون شريكة حياتك على غنى كبير او اكثر منك غنى فانها تستعبدك بمالها وتذلك لفقرك ولا تهتم لامرك بل تعيش معها كأنها المالكة المتسلطة وانت الخادم المطيع

(٧) لا تقترن بفتاة متكبرة متعجرفة كل همها في أن تظهر ربة التاج والصولجان والتي تظن ان العالم وسكانه من دونها عظمة ومجداً . ابتعد عنها فانها لا تعيش معك عيشة البساطة الخالصة بل تزعجك بتكبرها فتكدر عليك صفو الليالي

(٨) لا تقترن بمن كانت طباعها شرسة سريعة الغضب بل اقترن بمن حلتها زينة الصبر والتروي لانها تقيك بصبرها شر حوادث كثيرة

(٩) اطلب عند انتقائك الزوجة ان تكون محبة للعمل نشيطة فانها تساعدك في اعمالك اليومية وتقوم مقامك اذا مرضت (لا سمح الله) أو كنت غائباً في سفر ـ ابتعد عن من تتأفف او تأبى العمل بيدها في الاعمال المنزلية كالطبخ والغسل وما اشبه (اذا اقتضت الحالة)

(١٠) لا تقترن بشابة جاهلة غير متنورة لم تثقف العلوم عقلها ولم تهذب التربية اخلاقها لانه من العبث ان توجد السعادة بين عالم وجاهلة ومن الجهل ان تسلم المرأة زمام المنزل وتربية اطفالها وتعليمهم وهي لا تعرف للتعليم معنى ولا للتربية مبنى

(١١) لا تقترن بشابة قبل ان تخالطها مخالطة تامة مع تعريفها اميالك ومباديك وآمالك لتكون هي على خبرة بمن ستعيش معه طول حياتها وان تجتهد في معرفة اميالها واخلاقها حتى تعيشان متفقين سعيدين

(١٢) لا تقترن بمن كان الفرق بين سنك وسنها عظيماً

(١٣) اقترن بفتاة تحلت بالآداب السامية والاخلاق الراقية فانها تسر الخاطر بآدابها وتشرح الصدر باخلاقها

(١٤) اقترن بمن تحبها وتتحقق صدق حبها حتى ولو خالفت اي شرط آخر متى كانت المحبة طاهرة نقية ولا يؤثر اذ ذاك تباعد الدرجات ان كان في العلم او المال لان الحب النقي سر سعادة العائلات ومفتاح الهناء والمسرات

(١٥) يجب عليك اذا اردت السعادة المنزلية ان تسعى جهدك في نيل رضاء امرأتك . لا تزعج لها بال ولا تقضي السهرات الطوال وتتركها في الدار حقيرة متروكة في زوايا النسيان . اصحبها في فسحاتك ، شاركها في اعمالك ، كن لها ساعداً تكون لك نعم العضد والمعين

س . س .

﴿ الكولونل روزفلت ﴾

« وكلية الاميركان بالعاصمة في ٢٨ مارس سنة ١٩١٠ »

اقام المرسلون الاميركيون احتفالاً باهراً أعدوا له صيواناً فخيماً متسعاً في ساحة المدرسة لمناسبة افتتاح كلية البنات بالقاهرة بحضور ذلك الرجل العظيم والضيف الكريم الكولونل روزفلت رئيس جمهورية الولايات المتحدة سابقاً وما وافت الساعة الرابعة من مساء ذلك اليوم حتى اكتظ المكان على سعته بجمهور المدعوين والمدعوات من مصريين واجانب

ولما اقبل الكولونل روزفلت كان في صحبة المستر ادنجس قنصل جنرال اميركا في القاهرة والمستر ستروس سفير الولايات المتحدة في الاستانة والدكتور وطسن

رئيس المرسلين والدكتور هورد بلس رئيس الكلية الانجيلية في بيروت وخلافهم من المبشرين ومراسلي الصحف ومكاتبيها فوقف الحضور اجلالاً وانشدت الطالبات انشودة جميلة على عزف البيانو كان لها تأثير عظيم . وافتتح الاحتفال جناب الدكتور وطسن بصفته رئيس الحفلة وقدم الدكتور هنت المرسل الذي قام بصلاة التكريس وطلب من المولى عز وجل ان يبارك هذا المعهد والقائمين بخدمته

ونهض بعد ذلك الدكتور وطسن فقدم الدكتور جفن احد المرسلين وهذا قام وألقى خطبة ارتجاليـة جمع بها شواهد كثيرة دلت على التقدم المستمر في مدارس المرسلين في كل انحاء البلاد وكان لها تأثير عظيم

﴿ خطبة الكولونل روزڤلت ﴾ (عن المقطم)

ونهض الكولونل روزڤلت فحيته الجماهير بتصفيق حاد وهتاف شديد ثم قال :

يسرني جداً أن اشترك في الخطب التي تتلى هنا الآن . ولي انتقاد واحد انتقد به على تنظيم هذه الحفلة وهو اني اضطر ان امشي الى آخر المنصة حتى ارى الغرض الاهم في اجتماعنا وهو تلميذات المدرسة (لانهنّ لم يكن جالسات في صدر المشهد) وحبذا لو استطعت ان اقف في اسيوط وارى مدرستها الكلية لكن ذلك كان ضرباً من المحال لكنني رأيت ثمار العمل الذي عمل بادارتكم يا حضرات القسوس في كل مكان مررت فيهِ في السودان ومصر وثمار مدرسة بيروت الكلية أيضاً يا حضرة الدكتور بلس

ولقد كانت رحلتي في السنة الماضية غاية في البهجة وتنوع المواضيع . نزلت الى النيل من البحيرات الكبيرة التي يخرج منها . نزلت من بلاد سكانها عراة الى بلاد نشأ فيها اقدم عمران قام في الدنيا، بلاد ماضيها عجيب وسيكون مستقبلها عظيماً بواسطة المدارس التي مثل هذه المدرسة

عندي كلام اقولهُ لكل أحد من الحضور ولكنني ابدأ بالكلام مع الفريق المحجب

لقد كان لرؤية هذهِ المدرسة الكلية اليوم شأن كبير في نفسي لانها معدة لتعليم البنات اللواتي سيصرن زوجات مصريي الغد وامهاتهم . ولا ارى انهُ يمكن لامة من الامم ان ترتقي ارتقاء ثابتاً ما لم يرتقي نساؤنا ويصرنَ قادرات على القيام بما يطلب منهنَّ كما يرتقي رجالها . وتعليم المرأة ما يلزم لها يقضي بهِ انصافها وتقضي بهِ ايضاً مصلحة الرجل لان الرجل لا يستطيع ان يرتقي ما لم ترتقِ المرأة أيضاً

ان ما في بناء هذه المدرسة من السعة وحسن الانتظام والهندام مما يسر الخاطر وكذلك ما يعلم فيها من العلوم ولقد سررت بنوع خاص لانهُ على كل تلميذة ان تعمل نصيبها من الاعمال البيتية فوق ما تتعلمهُ من العلوم . وحبذا لو كان هذا التعليم العملي شائعاً في مدارس الصبيان ايضاً . بل حبذا اليوم الذي يخرج فيهِ التلميذ والتلميذة من المدرسة وهما على تمام الاستعدادِ لتولي اعمال الحياة مع ما تعلماهُ من العلوم

وهانذا اطلعكم على أمر حدث لي اليوم . دعيت الى طعام (في بيت احد المرسلين) مما يؤكل في بيوتنا الاميركية القديمة ديك وحلاوة اليقطين واود ان تلميذات هذه المدرسة يقتدين بنساء المرسلين في تدبير بيوتهنَّ ويمهرون في ذلك مثلهنّ

وقد سرني أيضاً ما اراه في هذه المدرسة من التديّن مع التساهل الديني التام فان المتديّن تديناً صحيحاً لا يمنع غيرهُ من الجري في ديانتهِ حسبما يرشده ضميره . ويسرني ان ثلث تلميذات هذه المدرسة سيكن من المسلمات والثلثين الباقيين من الاسرائيليات والمسيحيات على اختلاف طوائفهنَّ . وجري هذه المدرسة وسائر المدارس على هذا المبدأ مما يحسن ذكرهُ لسببين كبيرين اولهما ان ذلك واجب عليكم لكي تكونوا قدوة في التسامح وسعة الصدر للذين تعملون بينهم وثانيهما لانهُ يجب على المسيحيين الذين يأتون بلاداً اسلامية ان يبينوا لهم انهم يعاملون المسلمين بالحب والتسامح كما ينتظرون ان يعاملهم المسلمون فالواجبات متبادلة بين الفريقين ويجب على كل فريق ان لا يهمل القيام بها

كان كلامي حتى الآن موجهاً الى هذه المدرسة التي هي موضوع اجتماعنا والى

المدارس التي انشئت قبلها ومرادي الآن أن اتكلم عن المدارس بنوع عام ونسبتها الى الصبيان والبنات والشبان والشابات

اتيت مصر منذ سنين كثيرة وكنت صغيراً لا اميز الامور كما يميزها كبار السن ولكنني اتذكر ما يكفي لجعلي ارى التقدم العظيم الذي تقدمتهُ البلاد فقد صار فيها الآن من البيوت، التي يتولاها النظام والنظافة والترتيب ورفاه المعيشة اكثر مما كان فيها حينئذٍ . صار فيها بيوت كثيرة يدل ترتيبها على ان ربّاتها تعلمنَ وتهذبنَ في مدرسة مثل هذه المدرسة أو عاشرنَ سيدات تعلمنَ فيها . واظن ان المرسلين يفيدون بقدوتهم كما يفيدون بتعليمهم وهذا يحيي روح المناظرة الشريفة بين الجماعات التي تنهج هذا المنهج في التعليم والتهذيب . فاني اود النجاح لكل الذين يجتهدون في افادة المصريين كما تفيدهم هذهِ المدارس وعسى أن تفوق فائدتهم فائدة المرسلين الاميركيين لاني أحب هذه المناظرة وارحب بها ولي الثقة التامة ان مدارس الحكومة وسائر مدارس القطر تجتهد دائماً لكي تفوقكم في التعليم والتهذيب ولا تطيق أن تكون دونكم

متى خرج من مدرستكم عدد كاف من المتخرجات فيها فلا بد من ان يؤثرنَ الهيئة الاجتماعية التي يكنَّ فيها ويرقينها معهنَّ . لانهُ يصعب على أهل بيت فيهِ امرأة متعلمة متهذبة ان يبقوا على ما كانوا فيه من النظافة وقلة الترتيب ولا شيء افعل في اصلاح البيوت من تعليم الصبيان والبنات فانهم يصلحون بيوتهم وجيرانهم بتندوتهم

والآن اوجه الكلام الى الذين تخرجوا في المدارس الاميركية وغيرها . ان اكبر دليل يقيمونهُ على صحة معتقدهم وعلى فضل مدرستهم هو حسن قيامهم بالاعمال المفروضة عليهم

سمعت بالامس خبراً عن مسيحي تركيا همَّني جداً يا دكتور بلس ان تردد كلامي في بيروت . لقد شكا المسيحيون العثمانيون مراراً من انهم محرومون من الانتظام في العسكرية . وقد زالت اسباب هذه الشكوى الآن لان الدستور العثماني ساوى بين جميع الطوائف ولكنني اقول بخجل ان بعض المسيحيين يحجمون عن

هذا الواجب . اني احتقر الرجل المشاغب والمخاصم والظالم والمعتدي واحتقر أيضاً كل من يحجم عن الحرب حينما تدعوهُ واجباتهُ الى الحرب واود ان ارى المسيحيين ينتظمون في سلك الجندية اذا دعوا اليها واذا دعوا الى الحرب خاضوا غمراتها غير هيابين لتفتخر بهم ديانتهم . ولا تنسوا ان كل امة تحتاج الى صفات الشجاعة والهمة والصبر على المشاق كما تحتاج الى الفضائل الدينية

واود ان ارى الشاب الذي يخرج من المدارس الاميركية للانتظام في خدمة الحكومة عاملاً على ما يعود بالفخر على مدرستهِ وديانتهِ بسلوكهِ المستقيم واجتهادهِ التام في القيام بما يطلب منهُ حتى يضرب المثل بامانة الموظفين الذين تعلموا في مدارس المرسلين

وعلى الذين لا ينتظمون في سلك الجندية ولا في خدمة الحكومة الملكية ان يعملوا ما يناط بهم من الاعمال الاخرى بالهمة والامانة لان كل عمل يخل بالامانة أو يدعو الى ارهاق الضعيف أو يكون تحيل ودناءة يجلب العار على عامله وعلى الدين الذي يدين به وعلى المدرسة التي تعلم فيها

لما كنت نازلاً من جندكرو الى الخرطوم زرت مركزاً صغيراً من مراكز التبشير التابعة لكم على نهر السوبات فلقيت فيه اربعة رجال وسيدتين وهم قائمون بالعمل المفروض عليهم بسرور وارتياح تامين . فقد يكون الرجل الذي يجيد عمله وعلى وجهه امارات الكآبة حسن السريرة والسيرة ولكنه لا يخرج عن كونه رفيقاً لا يسرُّ . فهؤلاء الرجال الاربعة والسيدتان مستوفون الكفاءة والشجاعة وعلاوة على ذلك فانهم طلقو الوجوه مسرورون بعملهم . ومما أثر فيَّ كثيراً انهم يقيمون بين متوحشين لا ينتظر النجاح السريع لمن يسعى في ترقيتهم لانك لا تستطيع ان تزيل في سنة أو سنتين غشاوة الجهل التي سدلتها اربعة آلاف سنة او خمسة آلاف فلابد اذاً من الانتظار . واول ما يجب عمله في هذه الاحوال اقناع اولئك المتوحشين ان المرسلين المقيمين بينهم يريدون مصادقتهم بالاخلاص الصحيح وتوطئة للعناية بارواحهم يهتمون بالعناية باجسادهم . وقد راقني ما رأيت من اعمال طبيب الارسالية

وهو شاب ارمني على ما اظن شاهدتهُ يطبب في المستشفى وهو مبني بالطين (ولكنهم يبنون سواه بالطوب وكانوا يضعون الاساس وقت زيارتي) . ولا يقتصر الطبيب على العناية بالذين يأتون الى العيادة الخارجية فقط بل ان عندهم نحو ٣٠ او ٣٥ مريضاً من الرجال والنساء يقيمون في المركز حتى يشفوا لبعد اوطانهم عنه . فان بعضهم جاء مسافة ١٥٠ ميلاً ليتداوى — وكل مريض يشفى ويعود الى وطنهِ يمهد السبيل لعمل التبشير في المستقبل باذاعة ما نال من الفائدة والعناية بصحتهِ . اني مرتاح اشد الارتياح الى ما ينعلة اطباء الرسالة الاميركية في اسيوط وسواها واسر حين التقي باحد الاطباء او احدى الطبيبات الذين يقومون بهذا العمل العظيم الذي يأول الى رفع مقام الحضارة والانسانية

يقال عني يا دكتور انني اميل بعض الاحيان الى الوعظ والارشاد ولكن العبرة ليس بما اقوله هنا بل العبرة بالتأثير الذي لعملكم في كل من يقف عليه وسأغتنم اول فرصة بعد عودي الى اميركا فاخبر الناس هناك بحسن النتائج التي بلغتموها واقول لهم ان « التينة اثمرت تيناً ولم تخرج شوكاً وحسكاً » وانه يجب على الاميركيين ان يؤيدوا عملكم و يشددوا عزائمكم وما كنت لأفعل ذلك لو لم اجدكم قائمين بعملكم حق القيام

وقد بلغني ان هذه الكلية توفي نفقاتها فما على أهل اميركا ان يعرفوا الدين الذي اقتضاه بناؤها و بعد ذلك يتيسر لها ان تستغني عن المساعدة

وقد سبق لي ان قلت اليوم صباحاً ان كلاً منا يحتاج الى المساعدة في حياتهِ وان يهدى الى سبيل النجاح ولا غنى لاحد عن المساعدة ولو مرة اما اذا عاد فاضطجع بعد نهوضه على امل ان يُحمل ثانيةً فاتركوه مضطجعاً حيث رقد وانما عليكم ان تنهضوه مرة واحدة وتساعدوه على المشي وعليه ان يمشي بعد ذلك

ولذلك ارجو ان ارى هذه المعاهد تنهض نهضة حسنة و بعد ذلك تترك لشأنها لتسوغ وجودها باعمالها ومتى عدت الى اميركا فسيكون من دواعي الفخر لي ان اروى ما ابصرت هنا واشهد للعمل الذي يعمل واطلب مساعدتهُ بما يلزم حتى تينع ثمارهُ . وفقكم الله

﴿ خطبة الدكتور بلس ﴾

« رئيس المدرسة الكلية السورية الانجيلية في بيروت »

ثم نهض الدكتور وطسن وقدم الدكتور بلس للحضور فصفقوا له تصفيقاً حاداً ثم قال

يا حضرة الدكتور وطسن و يا حضرات السيدات والسادة :

يسرني جداً ان ابلغكم تهاني سورية بهذا اليوم السعيد البهيج . وكنت اود لو كان تلامذة المدرسة الكلية السورية الانجيلية وعددهم ٨٤٦ هنا اليوم ليهتفوا لكلية البنات الاميركية في القاهرة هتافاً شديداً يشترك فيه المسلم والاسرائيلي والدرزي والمسيحي منهم من صميم افئدتهم حتى اذا ما اوشك رنين هتافهم ان يسكن قام اخوانهم متخرجو الكلية المقيمون في مصر وفي مقدمتهم حضرات الفضلاء الدكتور صروف والدكتور نمر والدكتور شميل وضموا اصواتهم الى هتاف امهم التي ربتهم فينتقل هتاف اصواتهم الى مدارس فلسطين وسورية فكلية تركيا الوسطى بعينتاب فكلية طرسوس فكلية البنات في مرعش فكلية الاناضول فكلية الفرات في خربوط حتى يصل الى كلية البنات وكلية روبرت في الاستانة فتدوي الآفاق بهتاف هذه المعاهد العلمية

لما كنت احث متخرجي كليتنا على الزواج كانوا يجيبونني قائلين انكم علمتمونا وثقفتم عقولنا ورقيتم افكارنا فاذا اردنا الزواج فاننا نطلب نساء لا يقتصرن على عمل الاعمال البيتية وولادة الاولاد بل نساء يكن رفيقات لنا يشاركننا في حياتنا العقلية ويؤيدننا هم مقاصدنا ومطالبنا وتدابيرنا التي نتخذها لبيوتنا وذوينا واوطاننا .

فنحن اليوم نهنئكم لان علة هذه الشكوى لم تبقَ على سابق شدتها . نهنئكم لان انشاء هذه الكلية يدل على انكم تدركون ان أعظم حق من حقوق المرأة هو حقها بأن تكون امرأة كاملة وان يفتح لها السبيل الى ترقية قوى عقلها وجسدها ونفسها لتكون كفئاً لعملها المجيد في هذا العالم . اذ لا يتيسر لامةٍ ما ان تتوصل الى حل مشاكلها اذا لم تعلّم نساءها وترقهن فنحن نهنئكم اليوم من صميم افئدتنا لاننا نشعر

ان المرأة ستنال حقها بهذا المعهد العلمي فلا تبقى مدبرة بيت فقط بل تصير بانية البيت كما قال الدكتور ليمان ابوت في وصف المرأة الحقيقية، وتعلمون ان البنّا يجب ان يكون قوياً وان يكون عارفاً باصول صناعته

ونهنئكم بما ابديتموهُ في بداءة هـذا المشروع من سعة الصدر المرموز اليها بهذا المنبر الواسع الذي يمتد من الجانب الواحد الى الجانب الآخر من هذا السرادق الفخيم

فنجاح امثال هذه الكلية انما يكون على قدر ما يبث فيها من الروح الدال على سعة الصدر وكبر العقل

ثم اننا نهنئكم بنجاحكم في حل العقدة التي سماها ادورد ثرنج المدرس المتنهور ورئيس مدرسة انبهام عقدة « الجدار الابدي » فانكم تعلمون ان ثرنج كان من اكبر القائلين بوجوب ترقية المرء الروحية وكان يقول ان الشاب لا يكمل تعليمهُ اذا كان تعليمه الديني ناقصاً وانه لا يدرك شأواً يذكر الاَّ اذا وضع نصب عينيه «غرضاً سامياً»

ومع شدة اهتمام ثرنج بالامور الروحية فقد ادرك ان المدارس لا تستطيع القيام بما يطلب منها اذا لم تتخذ التدابير اللازمة لتقوية اجساد التلامذة بانشاء المباني المناسبة لهم فنحن نهنئكم بهذه المباني الفخيمة التي شدتموها لبث تعاليمكم

وقد كنت اود من صميم فؤادي لو استطاع والدي الشيخ الرئيس السابق لكلية بيروت وأحد مؤسسيها والبالغ ٨٧ سنة من العمر ان يشهد هذه الحفلة اليوم. نعم انه كان لا يرى بين الحاضرين اصدقاءه القدماء لنسنج وهوج وبونج وسترانج وهرفي ولكنه كان يشعر انهم ليسوا بعيدين عنه فقد جنينا ثمار اتعابهم ونحن نبتهج معهم كما انهم يبتهجون معنا

وقبل ان اختم كلامي ادعو لكلية البنات الاميركية طالباً ان توفق دائماً الى تخريج نساء مستوفيات شروط المرأة الكاملة، نساء يحسنَّ التفكير والشعور والعمل، فيهنَّ القوة وفيهنَّ اللطف والرقة، نساء يعرفنَ المطلوب منهنَّ في بيوتهنَّ واوطانهنَّ فيهنَّ الصفات التي اتصف بها نيلوفر مصر من النضارة والحسن والجمال والصفات التي ينسبها الواصفون الى تمثال ابي الهول وهي القوة والثبات وشدة العزيمة

﴿ هيجو الشرق ﴾

ونعني به حضرة الكاتب الاجتماعي والمصور الماهر السيد مصطفى لطفي المنفلوطي الذي عرفَ نظراته قراء العربية وادرك قيمته خدام الهيئة الاجتماعية . ولطالما كنا نرى تهافت عشاق الآداب على نظراته القاصية ، وموامي عبره الفسيحة ، حتى كان الكل يطلبون جمع ما سطره قلمه الذي عرف دون سواه كيف يصل الى ارق مواضع النفس فيحركها نحو الفضيلة ، وما رسمه عقله الكبير الذي ادرك تتوقنا الى الآداب فصورها امامنا محسوسة ملموسة

وها نحن امام كتابه العظيم ونظراته الغالية نحييه بما يليق به من اكرام ، ونحيي بني القطر بقيام هيجو الشرق بين ربوعه . فلا بدع اذا كبرنا وهللنا به كما كبر قوم الفرنسيس « فيكتور هيجو » مشيّد اركان الآداب ، وها نحن نعكس الى قارئات الجنس اللطيف نظرة من نظراته عساها تقوم عن قصري باظهار عظمة هذا الكاتب المجيد

﴿ الوفاء ﴾

يا صاحب النظرات

تزوجتُ منذ سنة بزوجة صالحة طيبة القلب والسريرة فاغتبطتُ بعشرتها برهة من الزمان ، وفي هذه الايام عرضَ لها رمدٌ في عينيها فذهب ببصرها فأصبحت عمياء واصبحت اعمى بجانبها ، وقد بدا لي ان اطلقها واتزوجَ بامرأة غيرها فماذا ترى؟

انسان

ايها الانسان لا تفعل : فأنك ان فعلت كان عليك اثم الخائنين ، وجرم الغادرين ، كن اليوم احرص على بقائها بجانبك منك قبل اليوم ، حتى تستطيع ان تدخر لنفسك عند الله من المثوبة والاجر ما يدخره لامثالك من الصابرين المحسنين ، لا تقل انها عمياء فلا خير لي فيها ولا غبطةَ لي بها ، فأنك ستجد في نفسك من لذة المروءة والإحسان ، والعطف والحنان ، ما يحسدك عليه الناعمون بالحور

الحسان ، في مقاصير الجنان ،

اجلس اليها صباحك ومساءك وحادثها محادثة الصديق لصديقه بل الزوج لزوجه ، وتلطف بها جهدك ؛ وروّح عن نفسها ما يساورها من الكروب والاحزان ، وقل لها لاتجزعي ولا تحزني فانا انا بصرك الذي به تبصرين ، وبذك التي بها تبطشين ،

أعيذك أيها الانسان بالله ورحمته ، والعهد وذمامه ، أن تجعل لهذا الخاطر السيئ خاطر الطلاق أو الفراق سبيلاً الى نفسك ، فأنها لم تسيئ اليك فتسيئ اليها ، ولم تنقض عهدك فتنقضَ عهدها ، فان كنت لابد ثائراً لنفسك فاثأر لها من القدَر أن استطعت الى ذلك سبيلا

ان عجزاً من الرجل وضعفاً ان يغضب فيمدَّ يده بالعقوبة الى غير من أذنب اليه ، ويعتدي على من لم يعتد عليه ،

ان لم يكن احتفاظك بزوجتك وابقاؤك عليها عدلاً يسألك الله عنه ، فليكن احساناً تحاسبك الانسانية عليه ،

انك خسرت بصرها ولكنك ستربح قلبها ، وحسب الانسان من لذة العيش وهنائه في هذه الحياة قلبٌ يخفق بحبه ، ولسان يهتف بذكره ،

انها اسعدتك برهةً من الزمان فليخفق قلبك حناناً عليها بقدر ما خفق سروراً بها

لا احسب انها كانت تاركتك او مغفلةً امرك لو ان هذا السهم الذي اصابها اصابك من دونها ، فاحرصْ الحرصَ كله على ان لا تكونَ امرأةٌ ضعيفة اسبق منك الى فضيلة الصدق والوفاء

الى من تعهد بها بعد فراقك اياها ، وأي موطن من المواطن هيأته لمقامها ، وماذا اعددتَ لها من الوسائل التي تستعين بها على شؤون عيشها ، وتأنسُ بها في وحشتها ووحدتها ،

كيف بهنأ لك عيشٌ أو يغمض لك جفن اذا اظلك الليل فذكرتها وذكرت انها تقاسي في وحدتها من الوحشة ما لا قبل لها باحتماله وأنها ربما كانت تطلب جرعة

ماء فلا تجد من يقدمها اليها ، او كسرة خبز فلا تجد من يدلها عليها ، او ربما قامت من مضجعها في سكون الليل وهدوئه تتلمسُ الطريق الى حاجة من حاجها فاخطأ تقديرها فصدمها الجدار في جبينها صدمةً سال لها دمها حتى امتزج بدمعها

أيها الانسان : ان لم تكن عادلاً ولا وفياً ولا محسناً فارحم نفسك من هذا الخيال الذي لا بد ان سيساورك ويفتّ في عضدك ويزعجك من مرقدك ، فان لم تكن هذا ولا ذاك ففيرك أخاطب لاني لا احسن الا مخاطبة الانسان

أتى محدثك عن صديق لي من كرام الناس وأوفيائهم تزوج بزوجة جسناء فاغتبط بها برهة من الزمان ثم اصابها الدهر بمثل ما أصاب به زوجتك ولم يترك لها من ذلك النور الذاهب الا مثل ما تترك الشمس من الشفق الاحمر في صفحة الافق بعد غروبها ، فلم يقنعه من الوفاء لها أن استبقاها واستمسك بها بل كان يحرص الحرص كله على ان لا تعلم انه ينكر من أمرها شيئاً ، حتى انه كثيراً ما كان يعتب عليها العتب الكثير في ذنوبٍ ما كان له ان يؤاخذها بها الا من حيث كونها ناظرةً مبصرة ، يريدُ بذلك ان يلقي في نفسها انه لا يعرف من قصة نظرها شيئاً وانه لا يرى فيها غيرَ ما يراه الرجال من نسائهم المبصرات رفقاً بها وابقاء على ما ربما تحب ان تحاوله من الاعتداد بنفسها والادلال بمزاياها ،

ولقد قرأت جملة صالحة من نوادر العرب في آدابهم ومكارم اخلاقهم ولطف وجداناتهم فلم أرَ بينها نادرة اعلق بالقلوب ولا اجمل أثراً في النفوس من قول أبي عيينة الكاتب المعروف في عهد الدولة العباسية وكان كفيف البصر (اختلفتُ الى القاضي احمد ابن أبي دؤاد أربعين سنة فما سمعته مرة يقول لغلامه عند تشييعي خذ بيده يا غلام بل يقول اخرج معه يا غلام)

فأن كنت تريد أن يسجل لك من الوفاء في صفحات القلوب ما سجل لاحمد ابن أبي دؤاد في صفحات التاريخ فلا تطلّق زوجتك ولا تنقم عليها أمراً خرج من يدها ، وان أبيت الا ان تأخذ لنفسك حظها من لذة العيش وهنائه فاعلم انه ما من لذة يلذ بها الانسان في حياته الا ويشوبها الكدر ، أو يعقبها الألم ، الا لذة الاحسان ،

فقيد الامة والوطن المرحوم بطرس باشا غالي رئيس مجلس النظار وناظر الخارجية
ولد سنة ١٨٤٦ م وتوفي في ٢١ فبراير سنة ١٩١٠

دمعة

سكبها كبيرُ شعرائنا سعادة اسماعيل باشاصبري يومَ مقتل المرحوم بطرس باشا غالي ، فجاءت درًّا مسبوكاً في ابيات غراء . ونحن ننشرها الآن موقنين ان مثل هذه الاقوال تكون خير بلسمٍ على كل قلبٍ مكلوم واشدّ رابطٍ للسلام

لهفَ الرياساتِ على راحلٍ قد كان ملءَ العينِ والمسمعِ
لهف العلى قد عطّلت من سنا بدرٍ هوى من أوجها الارفعِ
تبكي المروّاتُ على بطرسٍ ذاك الهمام الماجدِ الاروعِ

فتّشتُ — لما لم أجدْ مقلتي كفوءًا — عن الفضل ليبكي معي
فقيل لي قد سار في اثرهِ يومَ دفنّاهُ ولم يرجعِ
يا مجريًا دمعَ الملا أبحرًا أدركهمو يامرقءَ الادمعِ
يا نازلاً بين وفودِ البِلى آنستهمْ يا موحشَ الأربعِ
عينيَ فيك اليوم قبطيّةٌ تروي الأسى عن مسلمٍ موجعِ
يهيمُ من وجدٍ ومن لوعةٍ في الجانبِ الأيسر من أضلعي
ويحفظ العهدَ كما شاءه احمد سمحًا واسع المشرعِ
يامن سقاني الجمّ من ودّهِ هذا ودادي كلهُ فاكرعِ
يا حامل القلب الكبير الذي لم ينقضِ الميثاقَ قم واسمعِ

اسماعيل صبري

﴿ حل اللغز المدرج بالعدد التاسع ﴾ (خاتم)

الآنسة بدور سبع — الآنسة ماري ملطى باسيوط — عطيه افندي قانوس مدرس بمدرسة التوفيق بالفيوم — اسحاق افندي ابرهيم بني سويف — الآنسة روزه حبيب بمصر — جورج افندي سباج بمصر — رياض افندي عبد السيد بمصر — الآنسة جان ديرابو بالجزائر

﴿ لغز هذا العدد ﴾

ما اسم رباعي الحروف — مشهور لجميع الناس ومعروف — اذا حذف اوله قيل لاغلب أهل السجون — وان حذف ثانيه صار عكس ما تراه العيون — مسكنه الهواء — ومرماه العلاء — من احبه قل عنه صبره — وغيره يعظم به تضرره — فمن حله اولاً — له الجائزة التي تمنح — والشكر مقدماً لمن اوضح

فهمي انطون

﴿ فوائد منزلية ﴾

لازالة اثر الاصابع من على الابواب او الدواليب خذ قطعة فلانلا واغمسها في قليل من الزيت المعدني وامسحها بها فانها تزيل ما عليها من الاوساخ

ولتخفيف رائحة هذا الزيت الثقيلة امسح الباب بقطع فلانلا معصورة في الماء الحار

الايدي الحمراء اذا كانت يديك حمراً واردت ان تعالجها فاستعمل التركيب الآتي :

خذ اجزاء متساوية من ماء الورد وعصير الليمون والجليسرين وامزجها جيداً معاً وضعها في زجاجة ثم ادلك يديك كل ليلة ويتلاحظ رج الزجاجة قبل الاستعمال

البرد القارص في الليل — قبل نيام الاولاد الصغار اجتهد ان تدفئ المخدة التي ينامون عليها دفئاً خفيفاً — اعني لا يجب ان تكون حرارتها شديدة — لان التماس الرأس الفجائي بالمخدة الباردة ليس فقط موجب لعدم راحة الطفل بل ينتج عنه في الغالب وجع في الاذن والاسنان

عند خياطة ازرار الملابس اذا كانت عقدة الفتلة متجهة نحو اليمين تحت الزرار تماماً فان الخيط يتحمل اكثر ولا يرتخي مع الوقت ويثبت الزرار كثيراً

﴿ كلمة شكر ﴾

هذا هو العدد الاخير من سنة المجلة الثانية التي صادفت عناية كبرى من حضرات القراء ومساعدة عظمى من حضرات الكتاب الذين عضدوها بفضل ما جبلوا من تعضيد الاداب ونصرة الفضيلة فنثني على غيرتهم الفائقة ونسأل الله عز وعلا ان يكافئ الجميع عنا خير الجزاء انه السميع المجيب

هذا وسيصدر العدد الاول من السنة الثالثة كالمعتاد

فهرست

﴿ السنة الثانية ﴾

	صفحة
حبذا الامل الزاهر	٢
لماذا يذبل الجنس اللطيف قبل الاوان	٤ و ٥٣
انتقاء العروس	٧
الزوج والعائلة	١٧
تدبير المنزل	٢٧,٨٥,١٧٧,٢٠٥ ٢٢٧,٢٥٣,
الغاز	٢٨,٥٩,٨٨,١١٨,١٤٩ ١٧٨,٢٠٨,٢٣٢,٢٥٣,٢٨٥,
فضل الأم على الابن	٣٠,٦٢
بدء الحياة	٣٣
باحثة بالبادية	٣٥
العبث بالقلوب	٥٦
تقاريظ	٦١,٨٧,١١٧,١٥٠ ٢٠٧, ٢٣١,٢٨١
خطرات افكار	٦١,٨٧,١٧٥,٢٢٩

	صفحة
صفحة للبنات	٧٨,١١٣,١١٤
لن يضيع جميلاً اينما زرعا	٨٠
رواية عقاب النفس	٨٩,١٢١,١٥٣,١٨٠
العمل روح الحياة	٩٧
فكاهات	٦٢,١١٩,١٥١,١٧٦,٢٣٠
السعادة المنزلية	٦٦,١٩٢
الزوجة	٧٠
تهنئة تاريخية	٧٤
اضرار المشد	٧٧
البنات وفائدة تعليمهنّ	١٠١
غرائب الاتفاق	١٠٣
اوراق متناثرة	١١٣
شجاعة الحياة	١٢٩
لماذا تتعلم المرأة	١٣٣
كلمة عن العائلة المصرية	١٣٧,٢٤٨
تأثير المعازف والالحان في النفس	١٤٠

صفحة

جهل الفتاة موت الفضيلة ٢٢٢
الجمال الحقيقي ٢٢٤
الحياة العائلية ٢٢٨
الحب ٢٣٥
الرجل والمرأة ٢٢٤
كلمة البنات بالعاصمة ٢٥٠
قتل الفضيلة بيد الجهل ٢٥٤
رواية شفاء العائلات
من ادران الموبقات من ١ الى ٧٢
شاربات التبغ ٢٦٨
الى طالبي السعادة العائلية ٢٧٠
كلمة البنات بالعاصمة والكولونل
روزفلت ٢٧٣
خطبة الدكتور بلس ٢٧٩
رثاء ٢٨٤

صفحة

تزوج المصريين بالاوربيات ١٤٥,١٩١
,٢١٦,٢٤٠,٢٥١,٢٦٢,٢٦٤,٢٦٧
جمعية السيدات بالفيوم ١٤٠
نصائح للمتزوجين ٢٠٩,٢٦١
,٢٣٣,٢٥٧
بنت اليوم ١٦٧,٢٤٥
الى طالبات السعادة العائلية ١٧١
القلب المنسحق ١٨٥
كلمة في الاداب الاجتماعية ١٩٤
تأثير البنين على سعادة الوالدين ١٩٦
وادي الاحلام ٢٠٤
ماذا اعمل كي ارتقي ٢١٣
كلمة في تعليم الفتاة ٢١٨
النجاة بعد الموت ٢١٩
كلمة شكر ٢٨٦